

مواطنة

مواطنن . فرد . حر . كريم . متساو
Citizenship - Citoyenneté

ست سنوات مرت على أول اعتصام مدني في زمن حكم البعث الدكتاتوري.

استطاع السوريون وبعد محاولات عدة منذ انطلاقة الثورة السورية، الوصول إلى الساحة الرئيسية في حمص وإقامة اعتصامهم المدني فيها، بدأ التحرك نحو الساحة مساء 18 نيسان/ ابريل، بعد تشجيع سبعة شباب من المتظاهرين، استشهدوا برصاص الأمن في اليوم السابق في مظاهرات يوم الجلاء، وما أن بدأ المتظاهرون اعتصامهم، وهو الأول في تاريخ الثورة السورية، حتى توافد الأهالي للدعم



والمشاركة، كان الشعب السوري بحق، واحداً في هذا الاعتصام، إذ كان المشاركون من جميع الطوائف ومختلف التوجهات الفكرية، وكان بينهم الغني والفقير، كان يجمعهم الشوق لحرية مبتغاة طال زمان البعاد عنها، فأقاموا مسرحاً لإلقاء الخطب، ومكاناً للأهازيج والتهافتات، كما وأدوا صلواتهم في مكان الاعتصام، نصبوا خيماً صغيرة، وحمل لهم أصحاب المحلات الطعام والشراب تبرعاً.

لكن اعتصامهم، المقرر استمراره لليوم التالي، فُصّ بقوة السلاح حوالي الساعة الثانية صباحاً، ليؤكد النظام بذلك اختياره للحل الأمني والعسكري الذي مازال مستمرا حتى الآن. لم يستطع أحد أن يؤكد، حتى الآن، عدد الضحايا فقد اختلفت الأقاويل وتعددت، ولكن تم توثيق اختفاء حوالي ٢٠٠ شاب في تاريخه ولا يزالون مجهولي المصير، وتعددت الروايات حول ماحداث، من غسيل للشوارع صباحاً، إلى مشاهدة عدد كبير من الضحايا، ولكن المؤكد هو سماع إطلاق نار كثيف جدا تردد صده في كل حمص.

اليوم إذ تعود ذكرى اعتصام "ساحة الساعة" في حمص، الساحة التي أصبحت أحد رموز ثورة الحرية، تتسائل عن مصير المعتصمين ونحن نمر بصورهم، من فيهم قد اعتقل ومن قد استشهد، من فيهم قد حمل السلاح للدفاع عن أهله، ثم رحل ولم يعد يملك قرارسلحه الذي قد يكون ارتهن للممول وأجنداته، من فيهم هاجر هرباً للنجاة بنفسه فنجا جسدياً وما يزال يحمل في روحه مرارة الذكرى، من منهم قد ابتلعه البحر باحثاً عن ملاذ آمن.

اليوم وفي ذكرى أول اعتصام مدني يحي "تيار مواطنة" الثوار الأوائل الذي نادوا بالحرية لكامل الشعب السوري، والذين اعتصموا معاً كشعب كامل بكل مكوناته، ويدعو "التيار" الجميع للعودة إلى ما انطلقت به ثورتنا، والمطالبة بالحرية والكرامة للجميع، أملاً بالوصل الى دولة المواطنة الكاملة لكل الشعب السوري بغض النظر عن انتمائه العرقية والدينية والطائفية.

"تيار مواطنة" 19.04.2017

